

عنوان الخطبة	عرفة ويوم العيد
عناصر الخطبة	1/ تعلق القلوب بالحج والعمرة 2/ رغبة القاعدين في أجر الحج 3/ أعمال صالحة وفرص عظيمة في عشر ذي الحجة 4/ فضائل يوم عرفة 5/ فضائل يوم النحر 6/ تأملات في معاني التكبير ودلالاته.
الشيخ	منصور الصقوب
عدد الصفحات	10

### الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.



(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: 102]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النساء: 1]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب: 70-71].

مَعَشَرَ الْكِرَامِ: قلوب الكثير متعلقة بالمشاعر، وأعينهم ترمق الحجاج وهم يتهبأون ونفوسهم تودّ لو كانت مع الراحلين، يَحْدُوهم لذلك حبهم البيت الحرام، برغم ما يعلمون من مشقة الأمر، وشدة الحرّ ووعثاء السفر، لكن ذلك يهون في سبيل الرحيل للحج.

ولكنهم وقد حيلَ بين الكثير وبين ذلك يُؤْمَلون من ربهم أن يُنيلهم ثواب الحجاج وهم في ديارهم، وأجر الملبّين وهم في أوطانهم؛ لحسن ظنّهم بكرم ربهم، وأنهم ما أقعدهم إلا العذر، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لأصحابه: "إِنَّ بِالْمَدِينَةِ رِجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا نَزَلْتُمْ وَاِدْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ"، قَالُوا: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؛ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ".

ومع هذا فمن كرم ربنا وحكمته أَنَّهُ لَمْ يَتْرِكِ الْقَاعِدِينَ مِنْ أَبْوَابِ الْحَيْرَاتِ، بَلْ جَعَلَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فَضْلًا عَظِيمًا يُدْرِكُونَهُ، يُشَاهِدُونَ بِهِ أَهْلَ الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ لِيُشَارِكُوهُمْ الْأَجْرَ، وَيُضَاهَوْهُمْ فِي الْعَمَلِ، وَيَقْرُبُوا مِنْهُمْ فِي الثَّوَابِ؛ لِيُعَوِّضَهُمُ اللَّهُ -تَعَالَى- عَمَّا يَجِدُونَهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ حَسْرَةٍ عَدَمِ إِدْرَاكِهِمُ الْحَجِّ.

فَيَا مَنْ قَعَدْتُمْ فِي الدِّيَارِ، لازلتم في أشرف الأيام الَّتِي قَالَ فِيهَا -صلى الله عليه وسلم-: "مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ...".

وبين أيديكم يَوْمُ عَرَفَةَ، الْيَوْمُ الَّذِي لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَى يَوْمٍ فِي السَّنَةِ خَيْرٍ مِنْهُ، الْيَوْمُ الَّذِي بِهِ أَكْمَلَ اللَّهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى الْعَالَمِينَ آيَاتٍ تُتْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) [المائدة: 3].



وَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرُؤُونَهَا، لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَا نَتَّخِذُنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. قَالَ: أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)؛ فَقَالَ عُمَرُ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ الْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْيَوْمَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ، نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِي عَرَفَاتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ".

يوم عرفة هو يوم الدّلِّ للشَّيْطَانِ؛ لِمَا يَرَى مِنْ تَنْزُلِ الْمَغْفِرَةِ عَلَى الْعِبَادِ مِنَ الرَّحْمَنِ، هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي يُبَاهِي اللَّهُ فِيهِ بِالْعِبَادِ، وَتَنْزُلُ الرَّحْمَاتُ وَالْكَرَامَاتُ عَلَى أَهْلِ الْمَوْقِفِ.

دُعَاؤُهُ خَيْرُ الدُّعَاءِ، وَسَاعَاتُهُ أَشْرَفُ سَاعَاتِ الزَّمَانِ، فَاجْتَهِدْ أَنْ تَصُومَهُ، وَيَصُومَهُ أَهْلُ بَيْتِكَ؛ عَلَّ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ ذُنُوبَ سَنَتَيْنِ، كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِ



الرَّسُولِ -صلى الله عليه وسلم-: "صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ ذُنُوبَ السَّنَةِ الَّتِي قَبْلَهُ وَالَّتِي بَعْدَهُ".

تَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ شَوَاعِلِكَ، وَأَقْبِلْ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَجَدَّ فِيهِ؛ عَلَّكَ تَلْحَقُ بِرُكْبِ الْحُجَّاجِ بِالثَّوَابِ، وَسَلِ رَبَّكَ أَنْ يُعْتِقَ فِيهِ مِنَ النَّارِ رَقَبَتَكَ، فَقَدْ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ".

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: "يَوْمُ عَرَفَةَ هُوَ يَوْمُ الْعِتْقِ مِنَ النَّارِ، فَيُعْتِقُ اللَّهُ فِيهِ مِنَ النَّارِ مَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَمَنْ لَمْ يَقِفْ بِهَا مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلِذَلِكَ صَارَ الْيَوْمُ الَّذِي يَلِيهِ عِيدًا لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ أَمْصَارِهِمْ؛ مَنْ شَهِدَ مِنْهُمْ الْحَجَّ وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهُ، لِاشْتِرَاكِهِمْ فِي الْعِتْقِ وَالْمَعْفَرَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ".

وَتَائِي الْيَوْمَيْنِ -أَيُّهَا الْمُبَارَكُ- يَوْمُ النَّحْرِ، حَاتِمَةُ الْعَشْرِ، وَأَفْضَلُ أَيَّامِ الدَّهْرِ فِي حَقِّ الْقَاعِدِينَ، وَالَّذِي قَالَ فِيهِ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ: "إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ" (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).



وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ حِينَ تَسْتَعِدُّ لِمَصَلَاةِ الْعِيدِ بِأَحْسَنِ الثِّيَابِ، ثُمَّ تَخْرُجُ لَهَا مُصَلِّيًا مَعَ النَّاسِ، فَلِتِلْكَ الصَّلَاةُ فَضِيلَةٌ شَرِيفَةٌ، وَلَعِنَ كَانَ عِيدَ الْحُجَّاجِ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَإِنَّ عِيدَ أَهْلِ الْأَمْصَارِ هُوَ يَوْمُ النَّحْرِ.

وَلَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَبْحِ الْأَضَاحِيِّ وَإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، فَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ؛ إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَطْلَافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ، فَطَبِّبُوا بِهَا نَفْسًا" (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي أَيَّامُ التَّشْرِيقِ، وَهِيَ أَيَّامُ طَاعَةٍ وَذِكْرِ، قَالَ فِيهَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامٌ أَكْلٍ وَشُرْبٍ"، فَهَنِيئًا لِمَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الدَّاكِرِينَ، وَمَنْ سَبَقَ فِيهَا مَعَ السَّابِقِينَ.

اللهم اجعلنا منهم، وأعنا على ذكرك وشكرك



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788  
 +966 555 33 222 4  
 info@khutabaa.com

## الخطبة الثانية:

أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا الْكِرَامُ: أَيامكم هذه شعارها التكبير، رَغَبَ به فيها ربنا في القرآن، ونص عليه نبينا -عليه السلام-.

ولعمري إنها لكمة وإن قلّت حروفها إلا أن معناها يهز القلوب الحية لو أنها وَعَت، ويدكّ الجبال الرواسي.

الله أكبر كلمة عظيمة، خفيفة على اللسان، ثقيلة في الميزان، يقوؤها المسلم في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة، ويسمعها من الإمام والمؤدّن أكثر من مائة مرّة، وتتردّد في الأذكار عشرات المرات.

بالتكبير يقوى اليقين، وتعظم الصلة بالله، ويترسخ الإيمان، وتفتح أبواب الخير للعبد، وتفتح أبواب السماء.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

التكبير مشروعٌ في المواطنِ الكِبارِ، والمواضعِ العِظامِ، في الزمانِ والمكانِ والحالِ.

مشروعٌ في أيامِ العِشرِ، وموسمِ الحجِّ ومواطنِ المشاعرِ.

التكبيرُ مشروعٌ لدفعِ شياطينِ الإنسِ والجنِّ، ولدفعِ النارِ.

التكبيرُ شعارُ المسلمينِ في أذانهم، وصلواتهم، وأعيادهم، ومعاركهم.

إنها تعني للمسلم أن الله أكبر من كل شيء، هو أكبر من همومك فاطمئن، هو أكبر من خصومك فبه استعن، هو أكبر من محبوباتك فعليه أقبل ولا تغفلن.

هو أكبر من حوائجك فأنزلهَا به وأيقن.

هو أكبر من الدنيا بما فيها، فلا يشغلك الشيطان في صلاتك عنه - سبحانه-، فيأخذ بقلبك في كل وادٍ وتغيب عن الخشوع.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

هو الكبير - سبحانه - فلا تخف إلا منه، إذا خشيت البشر، وهبت الخلق، ورهبت العظماء، فاذكر الله الكبير يَهْنُ أمامك كل عظيم، ويصغر لديك كل رفيع.

فإذا كبرت في هذه الأيام وعلى الدوام فكبر بقلب حاضر، كبرة بلسانك وبقلبك، كبره - سبحانه - تكبيراً، يليق بجلاله وكبريائه، كبره وأنت تستشعر الحجيج إذ يلبون، وحين يرمون، وحين يقفون ويفيضون، كبره وأنت تستشعر الناس إذ يذبحون، ولربهم يتقربون، يُهرقون الدماء طلباً لرضا العلي الكبير، واذكر بقلبك قول ربك: (كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ) [الحج: 37]؛ واحمده - سبحانه - أن للدين هداك وللخير وفقك وأعانك.

وبعد: فنحن في أزمنة حرةٍ شديد، فينبغي على الحجاج أن يأخذوا الأهباء، وأن يرفقوا بأنفسهم ولا يُعرضوها للعت، فما يمكن أن يؤدي في غير عزّ الظهيرة فليؤدي، وفي أحكام المناسك سعة في الوقت، فليتحرّ الحاج الوقت الذي يؤدي فيه المناسك بلا مشقة، رفقاً بنفسه وبمن معه.



تَقَبَّلَ اللهُ مِنَ الْحُجَّاجِ حَجَّهُمْ، وَرَدَّهَمْ سَالِمِينَ مَقْبُولِينَ، وَمِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ  
ضَحَايَاهُمْ وَأَخْلَفَ عَلَيْهِمْ مَا يَنْفِقُونَ.



khutabaa.com



ص.ب. الرياض 156528 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com